(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2024 (حزيران), مجلد 2,عدد 2 ,الصفحات 113-124

من خصـــائص التعبـير القرآنـــي في ســـورة القيـــامـــة

دلالة الاستعمال القرآني للمفردة

م.د. ميـثـم كريم كاظم الشاهين[1]*
[1]*وزارة التربية, المديرية العامة لتربية ذي قار, العراق*

الملخص

يمثّل هذا البحث جهداً يسيراً في محاولة لدراسة بعض خصائص التعبير القرآني في سورة القيامة، وقد وجدت مناسبة السورة لما قبلها وبعدها، وتكرار الفاظ (الإنسان، القيامة، يومئذٍ)؛ لأنّها محور السورة، وتبين أنّ هناك خصوصية استعمال لبعض مفردات اللغة كالفعل (ظنّ) الواقع مكان الفعل (علم)، وأداة الاستفهام (أيان) الواقعة موقع (متى) في سياقات القيامة، وحذف فاعل النبأ وبناء الفعل للمجهول للتركيز على الحدث واحتمال تعدد المخبر، وحذف نون (يكن) المجزومة لمناسبتها جو العجلة والتقليل من الحدث، وتوظيف حروف العطف كلٌ بحسب دلالته، واستخدام صيغتي (فعّل، تفعّل)؛ لما فيهما من التكثير والمبالغة.

الكلمات المفتاحية: التعبير، دلالة، تكرار، عطف، القيامة، القرآن.

One of the Characteristics of the Quranic expression in Surat Al-Qiyamah is the significance of the Quranic use of the word

Lecturer Dr. Maitham Karim Kazem Al-Shaheen[1]*
[1]*Ministry of Education General Directorate of Education Thi-Qar, Iraq*

Abstract

This research represents a simple effort in an attempt to study some of the characteristics of the Qur'anic expression in Surat Al-Qiyamah. The surah is found appropriate for what comes before and after it, and the repetition of the word (man, resurrection, that day); Because they are the focus of the surah, and it became clear that there is a peculiarity in the use of some language vocabulary, such as the verb (guesses) in place of the verb (knew), and the interrogative article (ian) in place of (when) in the contexts of the Resurrection, and the deletion of the subject of the report and the construction of the verb for the passive to focus on the event and the possibility of multiple informants. Deleting the majzoumah noun (yakan) due to its suitability to the atmosphere of haste and minimizing the event, and employing conjunctions, each according to its meaning, and using the two forms (fa'il, fa'il); Because of their abundance and exaggeration.

Keywords: expression, connotation, repetition, conjunction, resurrection, the Qur'an.

* **Email address: maitham.alshaheen@ utq.edu.iq**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وبعد...

فهذا بحث عرجتُ فيه على دراسة خصائص التعبير القرآني للمفردة القرآنية في سورة القيامة، وقد تضمّن مباحث متعددة هي: مناسبة ألفاظ السورة لما قبلها وبعدها، والتكرار، ودلالة الفعل ظنّ، والاستفهام، والمعلوم والمجهول، والحذف والذكر، والعطف، والتعبير بصيغتي فعّلَ وتَفَعّلَ، وقد تبين للبحث أنّ ثمة خصائص تعبيرية لاستعمال المفردات وتعاور بعضها في سورة القيامة، ثم ختمت البحث بخاتمة بينتُ فيها أبرز نتائج البحث، والحمد لله الذي بدأ الحمد به وانتهى إليه.

المبحث الأول

مناسبة ألفاظ السورة لما قبلها وبعدها

من لطائف التعبير القرآني – على الرغم من الخلاف في أمر ترتيبها- المناسبة بين سور القرآن الكريم، إذ يجد المتأمل تناسباً لفظياً ملموساً، أو خيوطاً دقيقة تربط بين كل سورة وسابقتها ولاحقتها، وهو ما ألفيناه في سورة القيامة التي لها العلقة بما قبلها وبعدها، فهي ذات ارتباط بسورة المدثر التي اختتمت بذكر القيامة ، وعدم إيمان الكافرين بها في قوله تعالى: **سمح**وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦**سجى [المدثر/ 45- 46]**، فجاءت سورة القيامة حاملة اسم ذلك اليوم الحق (سورة القيامة)، متضمنة ما سيجري فيه من أهوال على الكافرين المنكرين لذلك اليوم[1]، إذ قال تعالى في أولها : **سمح**لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢**سجى [1].**

أمّا خاتمة سورة القيامة فتضمّنت أصل الخلقة **(سمح**أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ **سجى [37]**؛ ليكون ذلك مناسباً لما سيأتي في مطلع سورة الإنسان **: سمح**هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ **سجى[الإنسان/1- 2]**، ففي أول سورة الإنسان وقع الحديث عن أصل الخلقة التي لم يتذكر الإنسان منها شيئاً، وهو الذر[2]، ثم جاء السياق القرآني في الآية الثانية ليتحدث عن أول مراحل خلق الإنسان في قوله تعالى: **سمح إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ سجى [الإنسان/2]**، فكانت خاتمة القيامة مناسبة لما بعدها من أول الإنسان.

المبحث الثاني

التكرار

هو أسلوب يقع لغايات يقصدها منتج النصّ أهمها التوكيد ، وتقوية المعنى ، وزيادة افهام المتلقي ، وتعدد المتعلق[3]، ومن أمثلته: في سورة القيامة تكرار:

1. لفظة الإنسان:

لفظ الإنسان تكرّر ست مرات في السورة هي: **سمح**أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ **سجى [3]**، و قوله تعالى: **سمح**بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥**سجى[5]**، وقوله تعالى: **سمح**يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ **سجى [10]**، وقوله تعالى: **سمح**يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٣**سجى[13]**، وقوله تعالى: **سمح**بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ

١٤سجى[14]، وقوله تعالى: **سمحأَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ سجى[36]**، وفي التكرار دلالة التأكيد على أنّ أغلب محاور القيامة تدور مدار الإنسان، وهو في كلّها قطب الرحى، فمباحث القيامة كلّها هو محورها، وأنّ أغلب مباحث السورة تتحدث عن الصالحين والطالحين في يوم القيامة، ومسائل اللحظات العسيرة لموت الإنسان، وخلق الإنسان والاستدلال من خلاله على المعاد[4]، ومن محاور السورة المسائل المرتبطة بالساعة و متعلقاتها، فناسبها تكرار الظرف **(يومئذٍ)** خمس مرات في السورة ؛ ليدلل على أنّ جميع محاور السياق القرآني في السورة حال الإنسان في ذلك اليوم ، وما سيجري عليه من نفي مقالة المكذبين التي اختتم بها السورة السابقة (المدثر) التي قرّرت عدم إيمان الكافرين بيوم البعث ولا النشور وما يتبعهما من أهوال لهم[5]، ففي تكرار (يومئذٍ) دلالة على تأكيد المعنى وتقويته؛ للإشارة إلى أهمية ذلك اليوم وعظمته، ويمكن القول : إنّ في تكراره ما يدلّ على التنبيه على أهمية الوقت بالنسبة لمحور السورة (الإنسان) في الدنيا فكيف به في الآخرة، فضلاً عما يتضمنه تكرار (يومئذٍ) من المحافظة على السياق الصوتي ، واللفظي ، والحالي؛ لتأكيد تقرير طرد الشك الذي ينتاب الإنسان من يوم القيامة ، فاحتاج إلى تأكيده بالتكرار ليكون بمثابة ردّ الخبر الإنكاري بطرق متعددة منها تكرار لفظ ذلك اليوم الموعود وأنّه واقع حتماً، وقد ذُكر صراحة لفظ (القيامة) مرتين في السورة – عدا اسم السورة- : **سمحلَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ سجى[1]، وقوله تعالى: سمحيَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦سجى [6]**، فجميع أحداث السورة تدور مدار الإنسان وما سيجري عليه يوم القيامة.

2. لفظة (كلا):

تكرار (كلا) ثلاث مرات في قوله تعالى: **سمحكلا لا وَزَرَ ١١ سجى[11] وقوله تعالى: سمحكَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ سجى[20]، وقوله تعالى: سمحكَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ سجى [26]**، وفي الأداة (كلا) دلالة الردع عن التمسك بالدنيا عن الآخرة والبحث عن مفر الحقيقة[6]، وفيه دلالة الحاح الإنسان على تكرار طلب الهروب من الواقع المحتوم، وفي التكرار دلالة على أنّ ذلك واقع حتماً؛ لما يتضمنه التكرار من توكيد المعنى؛ ولأنّ السياق اللفظي القرآني يدلّ على بعض هذا المعنى بعد أداة الردع : **سمحإِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ١٢سجى[12]** وقوله تعالى: **سمحإِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠سجى [30]**، فضلاً عما يحمله التعبير من دلالة التلطف والترحم في الخطاب في ضوء (إلى ربك) وتكراره مرتين، إذ جاء حرف العطف (إلى) الدال على انتهاء الغاية[7]، فقد نسب الله تعالى انتهاء الغاية إليه بالتعبير (إلى ربك) وهذا يحمل دلالة ضمنية – إن لم تكن صريحة – على أنّه تعالى رحيم بعباده عطوف بهم، فمع إنكارهم البعث والنشور وإحياء الموتى وعالم الأخرة يقع الخطاب بنفي مقالتهم بانتهاء الغاية إليه عن طريق لفظة (رب + كاف الخطاب) بمعنى أنّه ربّهم وسيدهم ، ولا ريب أنّ الربّ أولى بالعفو والصفح والرحمة بعبده من سواه، فنسبتهم إليه على الرغم من أنّهم منكرون ، وهذا دليل من دلائل لطف الله تعالى وسعة رحمته حيث قال: **سمحإِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞسجى [البقرة/143، الحج/65]** بل هو القائل: **سمحوَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚسجى [الأعراف/156].**

المبحث الثالث

الفعل (ظنّ)

قال الراغب: ((الظن اسم لما يحصل عن إمارة ومتى قويت أدت إلى العلم))[8]، وهي ترد كثيراً في القرآن الكريم بمعنى (علم) اليقينية، كقوله تعالى: **سمحتَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ٢٥ سجى [25]**، وقوله تعالى: **سمحكَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ**

ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠ سجى [26-30]، فقد وردت الأداة (ظن) في السورة للدلالة على العلم، إذ هي بمعنى (علم) ، ولا نذهب إلى دلالة ظن على اليقين أو العلم بتمامه؛ لأنّها لو كانت كذلك فلا داعي للقول بخصوصية الاستعمال القرآني، وليس هناك فائدة دلالية لاستعمال (ظن) مكان علم، فتبين أنّه لا بدّ من فارق دلالي بين توظيف (ظن) مكانهما، إذ إنّ في استعمال الأداة (ظن) مكان (علم) دلالة تعبيرية مفادها أنّ هذا العلم ليس يقيناً عياناً ، بل نتيجة من تدبر واستقصاء وتأمل، جاء في لسان العرب: ((... الظن شك ويقين إلا أنّه ليس بقين عيان، إنّما هو يقين تدبر، إنّما يقين العيان لا يقال فيه إلا علمَ...))[9]، وفي التعبير بالظن عن العلم – والله أعلم – دلالة أخرى مفادها أنّ الإنسان حال بلوغه موقف سكرات الموت ووقوعه بين الدنيا والآخرة قد علم أنّها النهاية ، لكنّه ما يزال متشبثاً بخيط رفيع من الأمل ، ومتعلقاً بهذه الدنيا التي لا يزال فيها متعلقاً بخيط من الأمل لأنّه قد تأتيه فرصة أخرى فيعود وليست هي النهاية، فوقعت (ظن) لتناسب العلم بنسبة غير اليقين البالغ مرتبة النسبة 100 % ، فربما هو ظن قائم على اعتقاد مع احتمال النقيض[10]، وقيل : إنّ التعبير بـ (ظن) كأنّه يشير إلى دلالة مفادها أنّه علم بلا يقين، وقد يراد به اليقين لاقترانه ب (إنّ) التوكيدية التحقيقية[11]، ولا نذهب إليه؛ لأنّ وقوع أنّ المشددة بعد (ظن) ليس هذا بدليل على أنّها أشربت معنى اليقين أو العلم، إذ قد نقول: ظننتُ أنّ الدرس سهلٌ، ليبين أنّه ليس كذلك، ومنه قوله تعالى: **سمحوَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُمسجى [الأعراف/171]**.

ومما يناسب خصوصية التعبير بـ (ظن) إرادة للمشاكلة الصوتية بين (تظن)[25] و (ظن).

المبحث الرابع

الاستفهـــام

هو طلب الفهم[12]، وله أدوات يعرف بها، منها حروف ومنها أسماء، ومن الثاني الأداة (أيان) التي وردت ست مرات في القرآن الكريم هي: قوله تعالى: **سمحيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ سجى[الأعراف/187، النازعات/42] وقوله تعالى: سمحأَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٢١ سجى[النحل/21]**، وقوله تعالى: **سمحأَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٢١ سجى[النمل/65]**، وقوله تعالى: **سمحيَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ سجى [الذاريات/12]**، ويبدو أنّها كلّها في سياق البعث والنشور والساعة، ومنها في سورة القيامة : **سمح**يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ **سجى[6]** إذ ورد الاستفهام بالأداة (أيان) وهي بمعنى: (متى يوم القيامة) وهو سؤال استبعاد واستهزاء[13]، وقد استعملت فيه (أيان) بدلاً من (متى)، ولعلّه – والله أعلم- أنّ في ذلك خصوصية تقوم على ما تتصف به الأداة من بعد صوتي في حرف المد الألف، فهي من أصوات اللين المتصفة بالوضوح[14]، وبمدها العالي يُمنح المتكلم بعداً صوتياً[15] ؛ يناسب التعبير عن الاستعباد والانكار ليوم البعث والنشور فكأنّ المتكلمين قد وصلوا أقصى غايات الانمار والاستبعاد والاستهزاء.

المبحث الخامس

المعلوم والمجهول

قال سيبويه : ((يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنّك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له، كما فعلت ذلك بالفاعل))[16]، وهذا من العدول الذي يقوم على الاستغناء عن الفاعل واقامة المفعول ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور مقامه[17]،

ويسمونه (ما لم يسم فاعله)[18]، ويقع الحذف لدلالات متعددة منها الخوف عليه ، أو العلم به ، أو غيرها، ومنه في سورة الإنسان:

في قوله تعالى: **سمحيُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٣ سجى [13]** إذ حذف الفاعل وبنى الفعل للمجهول لما أراد الحديث عن مورد وصف الأعمال التي فعلها الإنسان في الدنيا ليقع التركيز في المشهد عليها لتكون الاحداث متسلسلة ومترابطة، فلا حاجة لذكر فاعل هذا الفعل (النبأ)، وهذا المعنى يناسبه تقديم التركيب المبني للمجهول (فعل ونائب فاعل) على الظرف (يومئذٍ) اشارةً إلى وصف الحدث، فضلاً عن احتمالية الدلالة على ايهام مَن المنبئ وربما تعدده، فإذا كان النبأ للمخلصين والأولياء والصالحين كان المُنبئ الله تعالى أو ملائكته البررة، وإنْ لم يكن صالحاً ولا مصلحاً نبأه ملك مما خيف منه عليه – والله أعلم -.

ومن موارد بناء الفعل للمجهول ونيابة لفظ (الإنسان) عن الفاعل، وحذف من قام بالفعل - الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى- قوله: **سمحوَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨سجى[النساء/28]**، وقوله تعالى: **سمحخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧سجى [الانبياء/37]**، فقد ناسب مقام التركيز على الحدث (ضعيفاً، من عجل) حذف الفاعل.

وفي القيامة منه قوله تعالى: **سمح**أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦**سجى [36]**، فقد بُني الفعل (يترك) للمفعول، وحذف الفاعل للتركيز على حدث نفي الترك بغض النظر عمن الفاعل، ومثله: **سمح**وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ **سجى[27]**، وقوله تعالى: **سمحوَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩سجى[9]**، وقوله: **سمحتَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ٢٥سجى[25]**، فالمقام مقام ذكر أهوال ما سيجري على الإنسان في أثناء موته وما بعدها من آيات قيام الساعة، فضلاً عن اخفاء فاعل الحدث ربّما تعظيماً أو احتمالاً لتعدده باعتبار أنّ هناك ملائكة موكلين بكل شأن من شؤون الخلق العظيم – والله أعلم -، أما قوله تعالى: **سمحأَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧سجى[37]** فربما بني للمفعول لتعدد الفاعل واستصغاراً لشأن الإنسان، فضلاً عن توافق الألف اللينة المقصورة في (يمنى) مع ما يحيط بها من آيات في الوزن الصوتي الذي يسمونه السجع الذي هو التوافق على حرف واحد[19]، وهذا الترتيب الصوتي يتضمن مشاكلة صوتية لها أثرها على الأسماع ولاسيّما أنّها مما يتصف بوضوح سمعي يظهر دلالة عميقة .

المبحث السادس

الـــحذف والذكـــــــر

الحذف هو اسقاط كلمة والاجتزاء عنها بدلالة الحال أو فحوى الكلام[20]، او خلف من الكلمة يقوم مقامها[21]، ويكون بحذف حرف ، أو كلمة ، أو جملة ، أو نصّ، ويسهم الحذف في تحقيق غايات منتج النص، ويجعل المتلقي ايجابياً في ضوء اعمال ذهنه لأجل الوصول إلى غاية الحذف ومقاصده، ومنه في سورة القيامة حذف الحرف:

في قوله تعالى: **سمح**أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧**سجى[37]** حذف نون الفعل المضارع الناقص المجزوم بـ (لم)، وهذه ظاهرة شبه مطردة في العربية، **وقد** علقها النحويون بكثرة الاستعمال تخفيفاً[22]، ورأى السامرائي أنّ لهذا الحذف الصوتي رابطة بالسياق الخارجي، إذ إنّهم يحذفون من الفعل للدلالة على قصر حدث الفعل[23]، وربّما دلّ اقتطاع نون الفعل على التنبيه إلى أنّ أصل خلقة الإنسان ليس من النطفة وحدها، بل هي والبويضة[24]، فنقص من حروف الفعل للدلالة على اشتراك المرأة مع الرجل في أصل خلقته .

وقد يكون للحذف – والله أعلم – دلالة مفادها إرادة التعجيل في الوصول إلى وصف الحدث الذي كان عليه الإنسان تحقيراً لشأنه، فكان حذف النون مناسباً لمقام التعجيل في الوصول إلى أصل الخلقة (النطفة) ولفت الانتباه إليه بعد طي حدث الفعل الناقص.

بينما ورد ذكر نون (يكن) مع النفي بـ (لم) في سورة النساء عند قوله تعالى: **سمحوَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ٧٢ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧٣ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ٧٤سجى[النساء/ 71- 72]**، فقد وقعت (تكن) في سياق الآية المتضمن الابطاء عن الجهاد، واظهار الندم والتحسر البادي على وجوههم من أثر عدم مشاركتهم مع المسلمين لنيل غنائم الحرب، فناسب ذكر النون سياق الحال المتضمن ترديد عبارات التأسف والتحسر والندم من عدم المشاركة[25]، إذ المقام العام مقام تكرار واطالة للكلام للتعبير عن الخلجات النفسية التي تعتصر قلوبهم، ففي القيامة (تك) مناسبة لجو السرعة والتعجيل، وهنا (تكن) مناسبة للإطالة والتكرار والترديد – والله أعلم -.

وفي سورة القيامة حذف الجملة الفعلية عند قوله تعالى: **سمحأَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ سجى)[3 – 4]**، فقد وقع (قادرين) حالاً وعامله محذوف، وتقديره : بلى نجمعها قادرين[26]، وقد حذف الجملة الفعلية الواقعة موقع صاحب الحال فناسب ذلك الوصول إلى الحدث مباشرةً، وهو قدرة الله تعالى على رد الإنسان بأحسن مما كان عليه، والحذف مناسب لجو العجلة والسرعة في أحداث القصة المتضمنة وصف مقالتهم ونفيها بأيسر الطرق وأسهلها، وقد وقع التعبير القرآني بطريقة اسم الفاعل (قادرين) زيادة في توكيد المعنى؛ لأنّ الاسم أثبت من الفعل في معناه، وتحقق الثبوت واستقراره مناسب للمقام، فكأن في صيغة الحال دلالة على التمكن والتصرف الحقيقين ولا عجب فيه إذ هو القادر الحقيقي وما سواه مجازاً، وقد وقع الحال بصيغة الجمع (ين) تعظيماً كي تناسب مقام القدرة ونفي انكار اعادة البشر، وهو ما وقع بعضه بالتعبير أداة الجواب (بلى) التي تقع بعد السؤال الذي فيه جحد وانكار، فدلالتها هي الثبوت عن طريق الرجوع من النفي الحاصل قبلها إلى الإثبات فيها، قال سيبويه : ((فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: ألستَ تفعل؟ قال: بلى...))[27]، فهي أداة تقع لنفي النفي، ودلالتها التحقيق في نفي ما نفي، لتكون توكيدية .

ومنه حذف الفاعل (الاسم) عند قوله تعالى : **سمحيَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ٦سجى[6]** فـ (يسأل) جملة فعلية واقعة حالاً، فاعلها محذوف[28]، تقديره: يسأل الإنسان أيان يوم القيامة، وقد يكون حذف الفاعل مناسباً لمقام الحدث، إذ حذف الفاعل في مقام تسليط الضوء على حدث الفعل المتضمن السؤال المتضمن دلالة الاستبعاد والاستهزاء وانكار الحصول، وربما دل الحذف على مقام تنكير المتكلم في قبال واجب الوجود، فلا يساوي شيئاً ذلك الذي يسأل منكراً مستهزئاً، ففيه دلالة على حدث التقليل من شأن الفعل والسؤال، فضلاً عن تسهيل الوصول إلى محور الآية (أيان يوم القيامة).

المبحث السابع

العطــف

هو تابع متوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف[29]، وحروفه هي: الواو والفاء وثم وأو والفاء وأما وبل ولكن وحتى وأم[30]، وقد ورد التعبير القرآني في سورة القيامة ببعض هذه الحروف ومنها:

قوله تعالى: **سمحيَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ سجى[6 – 10]**، فقد ربط بين جملة السؤال عن موعد القيامة وتحقق وقوعه بالفاء الدال على ترتيب والتعقيب بلا تراخٍ[31]؛ لدلالة أن المسافة بين هذا السؤال الواقع بطريقة نفي الحصول أو الشك – على الأقل – وبين تحقق الوعد الالهي لا يحتاج إلى فاصلة بينهما؛ لكون المنكر في هذه الدنيا لا يلبث إلا يوماً أو بعض يوم، فالفاصل الزمني بينهما قريب، جاء في المقتضب: ((وهذه الأداة تدل على أن الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب نحو قولك: رأيت زيداً فعمراً ودخلت مكة فالمدينة))[32]، فضلاً عن الإشارة إلى أنّ وقوعه كلمح البصر بلا عناء ما دام منسوب إلى الله جعل ثناؤه بحيث يتحقق بما بين الكاف والنون من قوله تعالى: **سمحإِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢سجى[يس/ 82]**، أما العطف بين (برق البصر، خسف القمر، جمع الشمس والقمر) فجاء بالواو الدالة على مطلق الجمع لدلالة سهولة حصول ذلك منه جل ثناؤه فلا واسطة بينهما، بحيث يقع ذلك كله متوازياً، فليس في الواو دلالة على مطلق الجمع بين زمن تلك الأحداث، بل قد تحمل الواو دلالة الاشتراك بالحدث[33]، وهو مناسب لصدور ذلك منه تعالى، ومثله : **سمحكَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠سجى[26 – 30]**، فجاءت الواو بين بلوغ الروح التراق والبحث عن طبيبها، وحصول العلم بتحقق الفراق، والتفاف الدنيا بالآخرة، فهذه أحداث متسلسلة مفروغ منها ليست بحاجة إلى واسطة، فالروح لا تبلغ التراق حتى يكون الملك الموكول بها قد تولى أمرها فلا رابط بين المشهدين المتلازمين إلا الواو؛ لاشتراكهما في الحدث الذي فيه يبحث الإنسان عن الطبيب فلم يحصل، وفي أثناء ذلك تنهي الغاية فتنتهي الدنيا وتبدأ الآخرة[34] (والتفت الساق بالساق)، فهذه الاحداث المتلازمة لا يناسبها من حروف العطف سوى الواو، ليجيء (إلى ربك يومئذ المساق) بلا واسطة؛ لأن منتهى الخلائق إليه.

أما في قوله تعالى: **سمحأَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣٩ سجى[37-38]** ورد استعمال حرف العطف (ثم) بين التحول من النطفة إلى العلقة؛ لما يتضمنه (ثم) من دلالة التراخي[35] المناسب للتدرج المتراخي في أصل الخلقة وتحول الإنسان من مرحلة النطفة إلى العلقة .

وهو ما ألفيناه في سورة (المؤمنون) أيضاً: **سمحوَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗاسجى [المؤمنون/ 12 – 14]**، فهذا يدل على مناسبة حرف العطف لمدى تعقد مراحل نمو الإنسان وتحوله من مرحلة إلى أخرى

ولعلّه – والله أعلم – قد وصل بين النطفة والعلقة بحرف العطف (ثم)؛ لدلالة مفادها وجود نسبة اعتقاد لدى الإنسان المنكر أو الجاحد على نسبة النطفة له وليس بسبب سماوي فلا فضل له تعالى به عليها، فجاءت الفترة التي تنص على التحول والتغير والتبدل من النطفة إلى العلقة، فإذا كانت النطفة لك أيها المنكر فماذا عن العلقة التي تدرجتَ منها وتحولت من حال إلى حال.

أما بين العلقة والخلق والتسوية والجعل فقد ورد حرف العطف الفاء الدال على الترتيب والتعقيب للدلالة على أن خلق الإنسان يمر بمراحل متعددة بينها فواصل زمنية يسيرة تناسبها الفاء التدريجية، ويناسب استعمال الفاء نسبة هذه الأفعال خالصة لله تعالى فلا حاجة للسياق إلى حرف آخر كالواو؛ لاختلال المعنى بها بدلالة الشركة، ولا حاجة للسياق إلى (ثم)؛ لأنها لا تناسب السهولة واليسر من لدن الخالق الذي طور مراحل الإنسان من النطفة حتى آخرها، فلا تدرج متراخٍ يلائم

نسبتها له تعالى؛ لأن أمره بين الكاف والنون، فلا حاجة إلى تمايز بين المراحل، وهو مناسب طرد عموم الشك لدى مطلق الإنسان او الإنسان النسبي الذي يشك، فتسري في سياق الاعجاز وطرد الشك الخاطئ والاعتقاد الفاسد.

وفي قوله تعالى: **سمحأَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥ سجى[34-35]** جاء حرف العطف (ثم) إذ المراد: أولى لك يا أبا جهلٍ ما تشاهده في انتصار الرسول (ص) في بدر (ثم) أولى لك يوم القيامة، فجاءت (ثم) للفاصلة الزمنية بين المدتين وما لها من دلالة التراخي.

المبحث الثامن

التعبير بصيغتي فعّلَ وتَفَعّلَ

الفعل حدث مقترن بزمان[36]، وهو أنواع ماضٍ ومستقبل وأمر أو دائم، ويكون مجرداً ومزيداً، وحروف الزيادة مجموعة في (سألتمونيها) وبناء على قاعدة : زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى نقف على التعبير بـصيغتي (فعّل، تفعّل) في سورة القيامة :

صيغة (فعّل) ثلاثية مضعفة الوسط لها دلالات منها التكثير[37]، وقد وردت في القيامة (فعّل) عند قوله تعالى: **سمحفَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ سجى [31- 32]**، فقد عبرّ النص القرآني بـ (صدّق، صلّى، كذّب) على بناء (فعّل)، والصياغة الصرفية مناسبة لدلالة المبالغة في حصول الفعل؛ إذ إن في التضعيف والزيادة دلالة على تطويل مدة النطق بها[38]، وتطويل مدة النطق بالفعل تعني المبالغة والتكثير في صدوره؛ إذ كل زيادة مبنى توافقها – على الأغلب – زيادة معنى، فالتشديد والتكرار لعين الفعل يحملان دلالة جعل ذلك الفعل كثيراً، وهو معنى مناسب لـ (كذّب) ودلالة نفي حصول الفعل والمبالغة في عدم حدوثه (لا صدّق، لا صلّى) فهي مبالغة في نفي الحصول، إذ لم يحصل ذلك منه قط، لا في ماضٍ وقت النزول ولا في مستقبل أبي جهل، إذ ذكر الواحدي أنّ (لا) هنا مثل تلك التي في قوله تعالى: سمحفَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١سجى [**البلد/11**]، بمعنى: لم يقتحم[39].

ثم جاء في السياق نفسه الفعل : (تولّى) على بناء (تفعّل)، وهي مما يدلّ على التكثير أيضاً[40]، والمبالغة في التكذيب مناسبة للمقام المتحدث فيه عن أبي جهل الذي نزلت بسبب تكذيبه سورة كاملة تتوعده بالعذاب: **سمحسَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣سجى [المسد/ 3].**

وعلى هذا البناء الفعل (تمطّى) المقترن بتاء المضارعة (يتمطّى) الواقع على بناء (تفعّل)، في قوله تعالى: **سمحثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ سجى [33]** المناسب لحال التبختر والتكبر والاختيال ومد اليدين في المشي[41] الذي عليه أبو جهل الذي رجع إليهم متبختراً في مشيته.

أما قوله تعالى: **سمحثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨سجى[38]** فقد وقع الفعل (سوّى) على (فعّل) الدال على المبالغة للإشارة إلى المبالغة في اتقان الصنعة المنفردة لكل بشر على حدة، ولكل عضو وجزء منه على حدة وصنعة منفردة أيضاً، ولعله – والله أعلم- يراد بها تسوية البنان ليكون مناسباً لقوله تعالى: **سمحبَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ سجى[4]**، إذ الذي خلق الإنسان وسواه بهذه الهيأة التي هو عليها فجعل له أعضاء مناط بكلٍ منها وظيفته، وسواه في بطن أمه[42]، أليس بقادر على أن يسويه مرة ثانية، وفي التسوية دلالة على دقة الاتقان والمبالغة في أصل خلقة الإنسان.

وهنا نجد خصوصية الاستعمال القرآني في توظيف بنائي (فعّل، تفعّل) (صدّق، صلّى، كذّب، تولّى، يتمطّى، سوّى) ؛ للدلالة على معانٍ مقصودة لها دلالاتها التي لا تؤدى بغيرها.

الخاتمة

من خصائص التعبير القرآني في سورة القيامة مناسبتها لسورة المدثر التي من ضمن خواتيمها ذكر القيامة وعدم ايمان الكافرين بها، فجاءت سورة القيامة حاملة اسم ذلك اليوم الحق (سورة القيامة)، متضمنة ما سيجري فيه من أهوال على الكافرين، أما خاتمتها فتضمنت أصل الخلقة ليكون ذلك مناسباً لما سيأتي في مطلع سورة الإنسان، ومن لطائف التعبير القرآني في السورة بعض موارد التكرار التي منها (الإنسان، القيامة، يومئذٍ) فهي تقوم على الإنسان وتكذيبه للبعث والنشور وما سيجري عليه من أهوال يوم القيامة، وتكرار ذلك مناسب لمحورية مدلولات هذه المفردات، وتبين أن هناك خصوصية استعمال لبعض مفردات اللغة كالفعل (ظنّ) الواقع مكان الفعل (علم)، لما يحتمله من دلالة عدم اليقين –حسب البحث- ومدى تعلق الإنسان بخيط رفيع من الدنيا، وقد ورد في السورة استعمال اداة الاستفهام (أيان) الواقعة موقع (متى) لما تعطيه تلك لأداة من بعد صوتي في ضوء اللين والنون ذات الحركة الخفيفة المناسبة لمقام الارتياح المتضمن دلالة الاطمئنان في نفي التحقق، وبناء الفعل (يُنبؤا) للمفعول والتركيز على الحدث لا على فاعله وايهام المتلقي في البحث عن الفاعل وربما تعدده بحسب المقام، كما تضمنت السورة حذف نون (يكن) المجزومة لمناسبتها جو العجلة والتقليل من حدث الفعل؛ لاشتراك البويضة مع النطفة، بينما ذكر النون في مورد آخر من القرآن العظيم؛ لأن المقام فيها كان مقام ترديد وتكرار وتباطؤ، وبدى جمال التعبير القرآني في ضوء توظيف حروف العطف كلٌ بحسب دلالته، فالواو في موطن الدلالة على اذابة الزمن، والفاء في مواطن الترتيب المتواصل بلا تراخٍ، وثم في مواطن الترتيب المتراخي الذي يكون بحاجة إلى تدرج وتباطؤ، فضلاً عن أهمية التعبير بصيغتي (فعّل، تفعّل) وما يضمان من دلالة صرفية.

الهوامش

(1) يُنظر : مجمع البيان : الطبرسي: 10/ 145 .

(2) يُنظر : التفسير البسيط : ابو الحسن الواحدي : 23 / 11.

(3) يُنظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير: 3/ 4، وشرح التلخيص: محمد البابرتي: 446.

(4) يُنظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي: 14/ 595 .

(5) يُنظر : مجمع البيان : 10/ 145 .

(6) يُنظر : تفسير الصافي: الفيض الكاشاني: 5/ 258 .

(7) يُنظر : الجني الداني: المرادي: 385، ومغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري: 1/ 190 .

(8) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: (ظن): 438 .

(9) لسان العرب: ابن منظور: (ظنن): 2762 .

(10) يُنظر : معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني: تح: محمد صديق المنشاوي: 122 .

(11) يُنظر : شرح قطر الندى: ابن هشام الأنصاري: 201 .

[12] يُنظر : مغني اللبيب: 1/ 11 .

[13] يُنظر : مجمع البيان : 10/ 148 .

[14] يُنظر : الأصوات اللغوية : ابراهيم أنيس: 29 .

[15] يُنظر : مفتاح العلوم : السكاكي: 1/ 198 .

[16] الكتاب: سيبويه : 1/ 33 .

[17] يُنظر : الفعل زمانه وأبنيته : ابراهيم السامرائي: 93 .

[18] يُنظر : شرح المفصل: ابن يعيش: 7/ 69 .

[19] يُنظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 1/ 210، والإيضاح في علوم البلاغة : القزويني: 325، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي: 4/ 391 .

[20] يُنظر: النكت في اعجاز القرآن: (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن): 76 .

[21] يُنظر: الحدود في النحو (ضمن رسالتان في اللغة): الرماني: 70 .

[22] يُنظر : شرح ابن عقيل: 1/ 299 .

[23] يُنظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل السامرائي : 9 .

[24] يُنظر : لمسات بيانية : فاضل السامرائي: 235 .

[25] يُنظر : الأمثل: 3/ 203 .

[26] يُنظر : مجمع البيان : 10/ 146 .

[27] الكتاب: 4/ 234 .

[28] يُنظر : مجمع البيان : 10/ 146 .

[29] يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب النحوي: 1/ 454 .

[30] يُنظر : الأصول في النحو : ابن السراج: 2/ 55 – 60 .

[31] يُنظر : شرح قطر الندى: 414 .

[32] المقتضب: المبرد : 1/ 10 .

[33] يُنظر : الاختلاف بالحدث بين المتعاطفين المفردين بالواو في السياق القرآني: رعد هاشم عبود وقاسم محمد كامل، (بحث منشور): مجلة جامعة ذي قار، ع1، مج6، 2010م، 51 .

[34] يُنظر : مجمع البيان : 10/ 155 .

[35] يُنظر : شرح قطر الندى : 415 .

[36] يُنظر : شرح الرضي على الكافية: 4/ 5 .

[37] يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 67 . والصاحبي في فقه اللغة : أحمد بن فارس: 225 .

[38] يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين : 70 .

[39] يُنظر : التفسير البسيط : 22/ 523.

[40] يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 75 .

[41] يُنظر : لسان العرب: (مطا): 4226 .

[42] يُنظر : مجمع البيان: 10/ 156 .

المصادر

- الأصوات اللغوية : ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م.
- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1417هـ .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة سليمان زادة، قم – ايران، ط1، 1384هـ .
- الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب النحوي، تح/ موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.
- الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د: ت).
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل السامرائي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 2007م.
- التفسير البسيط : ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: مجموعة من الأساتذة، دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية، دمشق، بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ط1، 1434هـ - 2013م.
- تفسير الصافي: الفيض الكاشاني، مطبعة خورشيد، ايران، ط3، 1379ش.
- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (الرماني والخطابي والجرجاني)، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1976م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.
- الحدود في النحو (ضمن رسالتان في اللغة): أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: ابراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1984م.
- شرح ابن عقيل: قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل الهمداني المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، انتشارات ناصر خسرو، (د: ت).
- شرح التلخيص: أكمل الدين محمد البابرتي، تح: محمد مصطفى رمضان، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1392هـ .
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق – ناصر خسرو، 1978م.
- شرح المفصل: ابن يعيش، الطبعة المصرية، القاهرة – مصر، (د: ت).
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي النحوي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الرفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة قلم/ دار المجتبى، قم – ايران، ط1، 2010م.
- شرح قطر الندى: ابن هشام الأنصاري، منشورات ذوي القربى، ط5، 1432هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة : أحمد بن فارس الرازي، حققه وضبطه عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، ط1، 1993م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، تح: ابراهيم العطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م.

- الفعل زمانه وأبنيته : ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط2، 1400 هـ – 1980م.
- الكتاب: أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1408هـ .
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت – لبنان، (د: ت).
- لمسات بيانية : فاضل السامرائي، دار عمان، بيروت – لبنان، ط3، 1433هـ - 2003م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، (د: ت).
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الطبرسي، دار المرتضى، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ .
- معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني: تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة – مصر، 2004م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق، طهران – ايران، ط1، 1378هـ .
- مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد – العراق، ط1، 1400هـ - 1980م.
- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، دار الأميرة، بيروت – لبنان، ط1، 1431هـ - 2010م
- المقتضب: أبو العباس المبرد، تح: عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، لجنة احياء التراث، 1994م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1400هـ - 19809م.

البحوث

- الاختلاف بالحدث بين المتعاطفين المفردين بالواو في السياق القرآني: رعد هاشم عبود وقاسم محمد كامل، (بحث منشور): مجلة جامعة ذي قار، ع1، مج6، 2010م.